

السيد محمد بن الإمام الهادي (عليهما السلام) (1)

اسمه وكنيته ونسبه :

السيد أبو جعفر ، محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام) ، المعروف بالسيد محمد البقاج ، وبالسيد محمد سبع الدجيل .

ولقب بسبع الدجيل ، لأنّ العرب الذين يسكنون في الدجيل كانوا يلتجئون إليه في الليل ، لأنّ قطاع الطرق لا يجسرون عليه .

ويذكر أنّ نسب السادات آل البقاج في العراق ، ومنطقة خوزستان ، يصل إلى السيد علي والسيد أحمد أولاد السيد محمد البقاج .

مكانته :

كان السيد محمد جليل القدر ، عظيم المنزلة ، عالماً عابداً ، وكانت جلالته وعظم شأنه أكثر من أن يذكر .

وكان أكبر ولد الإمام الهادي (عليه السلام) ، لذا كان كثير من الشيعة في زمان أبيه الإمام الهادي (عليه السلام) يظنون أنّه الإمام بعد أبيه ، ولكنّ موته في حياة أبيه اتضح أنّ الإمام من بعده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) .

مجيئه إلى سامراء :

تركه الإمام الهادي (عليه السلام) طفلاً في المدينة المنورة لما استدعي وأُتي به إلى العراق ، ولما كبر السيد محمد قدم إلى سامراء لرؤية أبيه ، ثم عزم على الرجوع إلى الحجاز ، فلما بلغ منطقة بلد - على تسعة فراسخ من سامراء من منطقة دجيل بطريق بغداد - مرض وتوفي .

كراماته :

لقد ظهرت من مرقد الشريف كرامات كثيرة ، وأُلفت لها عدّة كتب ، لهذا يقصده الشيعة ومحبو أهل البيت (عليهم السلام) ، وهكذا أهل السنّة للتبرّك والزيارة ، فتجد مرقده عامر بالزوّار ، لأنّه باب الحوائج إلى الله تعالى .

أقوال الشعراء فيه : نذكر منهم ما يلي :

1. قال السيد محمد جمال الدين الكلبايكاني :

مرقدٌ في الدُّجَيْلِ مَنْ زارَهُ ** كان لآلِ النبي فيه مواسي
كم له من مناقبٍ قد تجلَّتْ ** بسناها للدهر كالنبراسِ
لم أشقَّعْهُ في أُمُورِي إلَّا ** وقضاها الإله دون مكاسِ
فاقضِ يا سيدي حوائجَ عبدٍ ** مُوثَّقٍ بالذنوب والأفلاسِ
إن تخب في مُناكَ زُرُهُ فتحظى ** عنده بالمُنَى عقيب الباسِ

2. قال الشيخ أبو حازم الباوي الكاظمي :

لمدحك قد غدا يجري يراعُ ** ومِنَ عليك تنحطُّ التلاعُ
وأضحى ذكرك المعطار يذكو ** على الدنيا وما فيها يُذاعُ
ضريحُك روضة والناس فيها ** ببحر النور يغمرها شعاعُ
فيا سبع الدُّجَيْلِ فداك ناءٍ ** عن الأوطان أذ عزَّت بقاءُ
إلى بلد أتوق فهل تراني ** أرى مولاي ينفضُ النزاعُ
فيا ابنَ الطهر والنجوى طباعُ ** فكم تاقت إلى النجوى طباعُ

وفاته :

توفي السيد محمد (رضي الله عنه) في التاسع والعشرين من جمادى الثانية 252 هـ ، ودفن في منطقة بلد ، وقبره معروف يزار .

1. أعيان الشيعة 10 / 5 .

بقلم : محمد أمين نجف .

